

## مقابلة أجراها تلفزيون ANN مع الرئيس العماد عون 2001-8-9

- هناك مناصرين كثير لك في عملية الاعتقال التي طالت الشباب اللبناني، كيف تفسر ما حدث، وهل له علاقة بزيارة البطريك إلى الجبل؟  
- لا شك أن زيارة البطريك إلى الجبل والتفاهم الذي حصل يعززان وحدة اللبنانيين، ويعززان وجهة النظر السياسية التي تقوم عليها سياستنا، ومن هنا الشعور لدى الحكم بأنه مهدد، ولذلك اختلق الأحداث وسدد ضربة إلى التيار الوطني الحر الذي شارك في اللقاء، ويجذب أيضاً اللقاء الذي حصل في الجبل، ونحن من أوائل الداعين إلى تخطي صعوبات الماضي، ولكن الأهم من ذلك هو أن هذا التفاهم الذي حصل في الجبل يُحارب كي لا يكون هناك مجتمعاً ديمقراطياً في لبنان، يريدون تحويل اللبنانيين ...

- يُحارب من قبل من؟

- من قبل السلطات، لأن أي تحول ديمقراطي حر في لبنان سيحد من وحدانية السلطة،

- هل تعتقد أن هناك من دور لأجهزة غير لبنانية؟

- الأجهزة هي الأجهزة الأمنية، والأجهزة لها ارتباطات تتخطى الحكومة ورئيس الجمهورية، وأحياناً يلتزمون بتغطيتها تجاه قوى الاحتلال السوري، هذه هي المشكلة الأساسية التي نعاني منها، ونحن كنا أول المستهدفين بهذا الموضوع لأننا نتكلم عن هذه اللعبة بحرية مطلقة ونسمي الأشياء بأسمائها، لا أحد يريد أن يسمع اللبنانيين الحقيقة المرة التي يعيشونها الآن، المجتمع اللبناني يرفض حالياً الواقع الذي يعيشه في ظل الأجهزة الأمنية التي تجمع الحريات، ولذلك ما يريدونه هو قمع الحريات في لبنان أكثر من إعاقة التعايش، من الممكن أنهم قد يريدون التعايش ولكن في مجتمع غنمي دون أن يكون لديه حرية التعبير عن الذات ودون أن يكون فاعلاً في تغيير وضعه الداخلي.

- لقد استنكر وليد جنبلاط هذه العمليات واستبعد أن تكون سوريا متورطة فيها، واعتبر أن هناك أجهزة تعمل لحسابها الخاص، فهل تعتبر أن هناك أجهزة تتجاوز السلطات السياسية اللبنانية؟

- أحترم رأي الزعيم وليد جنبلاط من هذه الناحية، ولكنه في وضع حرج ولا يملك المستمسكات للذهاب أكثر من ذلك طالما أن هناك غطاء داخلياً لهذه الأجهزة، فلو كان الوضع كذلك فإن القوى الحالية تستطيع أن تغلب الوضع بواسطة الحكومة الراضية لهذه الإجراءات، ولكن من يضغط على الحكومة وعلى كل القوى اللبنانية كي يستمر الوضع كما هو الآن، هذه هي الاستنتاجات الحقيقية، لا يريد وليد جنبلاط أن يورط في حديثه السوريين، وأنا أيضاً لا أريد أن يكون السوريون طرفاً في هذا الموضوع، ولكن من هي القوى التي تضغط على الحكومة؟ بالطبع ليست الأجهزة لأن الأجهزة معينة من قبل الحكومة التي باستطاعتها هذه الليلة أن تزيح من تشاء لو كان الأمر كذلك.

- صدر عن قيادة الجيش، وتعرف كم هي قريبة من الرئيس لحدود، فهل تعتقد أن الرئيس لحدود هو من أعطى الأمر بذلك، وكيف جرت الأمور برأيك؟

- أعتقد أن هناك تجاوزات عديدة في ممارسة الحكم، فالمسؤول دستورياً ليس هو المسؤول فعلياً، وهذه التجاوزات لا تحدث لو تستقيم الأمور في عمل المؤسسات اللبنانية، فلا مجلس النواب يقوم بواجبه كمجلس نواب، ولا الحكومة تستطيع أن تقوم بواجبها كحكومة، فأحياناً تكون الواجهة في الحكم عند رئيس الحكومة، وأحياناً تكون واجهة السلطة في بعيدا عند رئيس الجمهورية، وذلك بفعل القوى الفاعلة في لبنان والتي هي غير مسؤولة وعينت بها القوات السورية.

- هل ستدعو الآن إلى تهدئة الوضع لاستيعاب الموقف أم ستدعو إلى حركات احتجاجية؟

- سأدعو إلى حركة احتجاجية، ولقد دعوت فعلاً إلى الإضراب يوم السبت في 11 آب، وذلك لمشاركة الشعب في رفض هذا الواقع، فنحن طلاب مقاومة سلمية غاندية ولا نحبذ العنف، واليوم مارس علينا رجال المخابرات عنفاً مذهلاً أمام قصر العدل، وأعتقد أن لديكم ما يكفي من الصور، ولم نرد على العنف بالعنف، وقد يربح العنف جولة أولى وثانية وثالثة، ولكن النصر في النهاية ستكون لأصحاب الحق والرأي.